الوجود الهولندي في الخليج العربي

كانت هولندا تابعة للتاج الاسباني الا ان الهولنديين تمردوا على اسبانيا واعلنوا الانفصال عنها فأقفلت اسواق البرتغال بوجه الهولنديين سنة 1594 لان البرتغال واسبانيا كانا تحت عرش واحد الامر الذي دفع الهولنديين الى الاتجاه نحو الشرق وكانت اول شركة للأتجار مع الشرق هي شركة فانفير التي ارسلت اول بعثة لها بقيادة هوتمان في عام 1595 ووصلت الرحلة الى السواحل الشرقية من الهند وحققت انتصار بعقدها اول اتفاق هولندي مع ملك بنتام فتحت فيه جزر ارخبيل الهند الشرقية للتجارة الهولندية .

وادى هذا النجاح الى قيام شركات هولندية متعددة ومتنافسة للاتجار مع البلاد الشرقية وقد وصل الى المياه الشرقية اسطولا هولنديا في الفترة(1598-1603)الامر الذي دفع الهولنديين الى توحيد عدد من شركاتهم الصغيرة في جمعية الاتجار مع البلاد البعيدة التي تطورت الى شركة الهند الشرقية الهولندية في عام 1602.

بدأ الصراع والتنافس بين الهولنديين والبرتغاليين بعد وصول السفن الهولندية الى المياه الشرقية وعمل الهولنديون خلال العشرين سنة الأولى من نشاطهم على اضعاف البرتغالين في مياه افريقيا والهند في الوقت الذي كان الانكليز يعملون على اضعافهم ايضا في مياه الخليج العربي ولذلك فقد كانت العلاقات بين الهولنديين والانكليز في حوض الخليج العربي حسنة من اجل القضاء على العدو المشترك.

احرز الهولنديون انتصارات مهمة في الربع الاول من القرن السابع عشر فضلا عما اوقعوه من ضرر كبير للبرتغاليين في افريقيا والهند فقد اصبح للهولنديين في بلاد الهند سبعة وثلاثون مركزا وعشرون حصنا وقلعة ولم تمضي عشرون عاما على تأسيس الهولنديين شركة الهند الشرقية حتى اصبحت لهم الارجحية في بحار الهند .ففي سنة 1614 كان هناك مالا يقل عن سبعة وعشرين سفينة حربية كبيرة . وكان معدل ارباح الاسهم سنويا خلال المدة(1605-1614)زهاء 31%على الرغم من مصروفات التسليح الباهضة .

رحب الانكليز والفرس في بادئ الأمر بمجيء السفن الهولندية الى المياه الخليج العربي لماتوقعوه من مؤازرة القادم الجديد . وقد حصل الهولنديون على فرمان من الشاه عباس سن 1624 أسس بموجبه مركز هولندي في بندر عباس الى جانب المركز الأنكليزي .وكان الأنكليز والهولنديون يتعاونون احيانا في حرب البرتغاليين كما حدث في معركة سن 1625 البحرية بالقرب من بندر عباس حيث نجح اسطول انكليزي – هولندي مؤلف من ثماني سفن من دحر اسطول برتغالي من ثماني سفن ايضا .

تعاظمت السيطرة الهولندي وشهد اواسط القرن السابع عشر انتقال السيادة في مياه الشرق من البرتغال الى هولندا ويرجع النجاح الذي اصابه الهولنديون الى ما أشتهروا به من تخفيض اسعار البيع واستخدام القوة العسكرية لأنتزاع الأمتيازات الضرورية ،ففي عام 1645هاجموا جزيرة قشم لكنهم فشلوا . وقد عمد الشاه الفارسي عباس الثاني (1641-1666)الى منحهم المزيد من التسهيلات التجارية فأعطاهم حق تصدير الحرير من سائر الموانئ التابعة لسلطته معفيا من الضرائب الأمر الذي ادى نجاح الهولنديين في توسيع نفوذهم التجاري في فارس وامتداده الى العراق .ففي سنة 1650وصلت عشر سفن هولندية الى ميناء بندر عباس وافرغت حمولتها من السلع الهولندية وقد استورد الهولنديون في تلك السنة كميات كبيرة من الحرير الفارسي بلغت اثمانها مليون ونصف مليون باون .وفي السنة التالية وصلت الى الميناء نفسه احدى عشر سفينة هولندية تحمل سلعا تقدرقيمتها بمائة الف باون الأمر الذي ادخل الفزع في نفوس رجال شركة الهند الشرقية الأنكليزية .

ازداد التنافس بينالأنكليز والهولنديين في السيطرة على اسواق فارس وحوض الخليج العربي ،ولم يبقى للتجارة الانكليزية مجال يذكر في تلك الأسواق .وبقيت السيادة الهولندية ما يناهز العشرين عاما ما بين (1650-1670)وساعد على ذلك الامور التالية :

س: ماهي الأمور التي ساعدت على ازدياد التنافس بين الانكليز والهولنديين :

1-ان اصحاب الشركةالهولندية كانوا في نفس الوقت هم حكام البلاد ومن ثم صاروا اكثر تقبل للنفقات الحربية لفرض الأمتيازات بالقوة .

2-تمتعت الشركة الهولندية بأحتكار تام بينما تعرضت شركة الهند الشرقية الانكليزية لكثير من النقد وكانت الحكومة تسمح من وقت لأخر لجماعات الأفراد بممارسة التجارة في المحيط الهندي للتجارة لم يكن تاما.

ادت الأحداث على المسرح الأوربي الى انتقال السيطرة الأستعمارية في الشرق من هولندا الى انكلترا فقد انشغلت هولندا بالحرب مع فرنسا زمن لويس الرابع عشر ،فأستفاد الأنكليز من ذلك فائدة كبيرة ،اذ لم يعد في وسع هولندا ان تعنى العناية اللأزمة بسيطرتها فيما وراء البحار ففقدت الشركة الهولندية التأييد المادي والمعنوي الذي كانت الحكومة الهولندية تقدمه لها خلال القرن السابع عشر وكان اهم عامل في ازدهار نفوذها ثم حدث بعد ذلك بزمن يسير ان اتحدث المملكتان انكلترا وهولندا فأندثرت المنافسة الأنكليزية الهولندية وحل محلها تعاون وثيق ضد لويس الرابع عشر.

ظهرت بوادرالضعف على الهولنديين في اواسط القرن الثامن عشرا ،وبدأت سيطرتهم تتلاشى في الخليج العربي وأخذوا يتراجعون امام هجمات العرب الذين شرعوا منذ سنة 1695 بمهاجمة السفن الهولندية بعد ان ادركوا بأن الهولنديين يناصرون الفرس ويمكنونهم من توطيد اقدامهم في بعض مناطق الخليج العربي وكان سقوط اخر مراكز الهولنديين وهوحصن جزيرة خرج على أيدي العرب سنة 1766 كما سيأتي الحديث عنة في الفصل القادم وعندئذ انتهت حركات هولندا في الخليج العربي.